

الباب الخامس

الخاتمة

أ. الإستنتاجات

بناء على أسئلة البحث، فستعرض في هذا الباب الإجابات عليها:

١. تفسير الدابة في الآية الثانية والثمانين من سورة النمل عند التفسير القديم والتفسير

الحديث:

أ) التفسير القديم

الإستنتاجات من تحليل بيانات كتابي التفسير القديم وهما "جامع البيان في تفسير القرآن": للإمام ابن جرير الطبري و"تفسير القرآن العظيم": للإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير. أن الدابة، هي:

أن الدابة أمر كبير من أو امر الساعة، تخرج على الحق في آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أو امر الله وتبديلهم الدين الحق. عذابا وغضبا لهم وفتنة للمؤمنين. وتخرج بحول مكة. فتكلم الناس فتقول لهم: إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون. تخرج معها عصا موسى، وخاتم سليمان، ثم تنكت بعصا موسى نكتة بيضاء في وجه كل مؤمن وبخاتم سليمان نكتة سوداء في وجه كل كافر، ثم تقول لهم الدابة: يا فلان، أبشر، أنت من أهل الجنة، ويا فلان، أنت من أهل النار. وهذا في زمان عيسى بن مريم. ونقل بن كثير والطبري روايات كثيرة عن شكلها، وعلى الجملة يوصف شكلها بأنها مزيج من الإنسان والحيوان الكبيرة والغريبة جدا.

ب) التفسير الحديث

الإستنتاجات من تحليل بيانات كتابي التفسير الحديث وهما: "تفسير المراغي": للأستاذ الشيخ أحمد مصطفى المراغى و"تفسير المصباح": للأستاذ محمد قريش شهاب. أهما:

يخبر سبحانه وتعالى في تلك الآية، بأنه حين فساد الناس وتركهم أو امره وتبديلهم الدين الحق قرب مجيء الساعة تخرج دابة من الأرض تحدث الناس بأنهم كانوا لا يوقنون بآياته الدالة على مجيء الساعة ومقدماتها. والمقصود من هذا التحديث: التشنيع عليهم بهذه المقالة. فيجب على كل مسلم أن يؤمن بأن هناك شيئاً يسمى دابة سيحضرها الله قبل يوم القيامة. لا يحتاج إلى متابعة بعض العلماء الذين يناقشون متى وأين تظهر الدابة وشكلها وصفاتها. لأنه لا يوجد تفسير لمدى الدابة من الأحاديث الصحيحة.

٢. مصدر التفسير القديم والتفسير الحديث، وطريقتيهما، ولونهما في تفسير الدابة في الآية

الثانية والثمانين من سورة النمل:

أ) التفسير القديم

١) مصدره المأثور، لأن المفسر يميل أن يفسر الآية بالقرآن نفسه، والحديث النبوي، وآثار الصحابة والتابعين.

٢) طريقته التحليلي، لأن المفسر يفسر آيات القرآن وفقاً لترتيب المصحف، من حيث وجهات نظر يوفق لنظر المفسر، أو ميله، أو إرادته.

(٣) لونه اللغوي التاريخي والأثري، لأن المفسر في تفسير الدابة في الآية الثانية والثمانين من سورة النمل، يشرح بعض المفردات في تلك الآية بالمأثور، وأيضاً يشرح عن الدابة باستخدام الكثير من المأثور.

ب) التفسير الحديث

- (١) مصدره المأثور والرأي، لأن المفسر يفسر الآية بالأجتهاد بناء على المأثور والرأي.
- (٢) طريقتة الموضوعي والإجمالي والتحليلي، لأن المفسر في تفسير آيات القرآن يجعل الآيات جزئياً لمناسبة ببعضها البعض، لكنها لا تزال في ترتيب المصحف، ثم يفسرها أيضاً بالإجمال، ويفسر بعد ذلك بالتفصيل.
- (٣) لونه الأدبي الاجتماعي، لأن المفسر يعالج النصوص القرآنية معالجة تقوم أولاً وقبل كل شيء على إظهار مواضع الدقة في التعبير القرآني، ثم بعد ذلك يصيغ المعاني التي يهدف القرآن إليها في أسلوب شيق أخاذ، ثم يطبق النص القرآني على ما في الكون من سنن الاجتماع، ونظم العمران.

٣. المقارنة بين التفسير القديم والتفسير الحديث عن التشابه والاختلاف بينهما في تفسير الدابة في الآية الثانية والثمانين من سورة النمل من الأوجه، تفسيرهما، ومصدرهما، وطريقتهما، ولونهما:

- (أ) كان التفسير التشابه حول الدابة بينهما، هو: أن الدابة أمر كبير من أو امر الساعة، تخرج في آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أو امر الله وتبديلهم الدين الحق، وحين لا يأمر

الناس بمعروف ولا ينهون عن منكر، إذا لم يعرفوا معروفا، ولم ينكروا منكرا، وتكلمهم فتقول لهم: إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون. وأنها فتنة للمؤمنين، وهذه آية فوقية. وفي هذا الأمر كانا استخدمنا المأثور مرجعا في تفسيرها.

(ب) وأما الاختلاف بينهما، وهو: أن التفسير القديم يفسر الدابة بالتفصيل بكثير من الروايات بأسانيدها الكثيرة المختلفة من جانب وقت خروجها، ومكان خروجها، وشكلها، وصفاتها، وأنها أمر كبير من أو امر الساعة وفتنة للمؤمنين، لأن مصدره في تفسيرها المأثور، وطريقته التحليلي، ولونه اللغوي التاريخي والأثري. وأما التفسير الحديث لا يفسر الدابة بالتفصيل كما فسرها التفسير القديم، أنه لا يبحث الدابة إلا ما قد سبق، لأنه حاكم أن ما جاء في وصف الدابة والمبالغة في طولها وعرضها، وزمان خروجها ومكانه-مما لا يركن إليه، ولا يوجد تفسير لمدى الدابة من الأحاديث الصحيحة، فإن أمور الغيب لا يجب التصديق بها إلا إذا ثبتت بالدليل القاطع عن الرسول المعصوم، وأنه يجب على المسلمين أن يؤمنوا بأن هناك شيئا يسمى دابة سيحضرها الله قبل يوم القيامة بأي شكل أو صفة كانت. ولأن مصدره في تفسيرها المأثور والرأي، وطريقته مزيج من عدة طرق، وهي الموضوعي والإجمالي والتحليلي، لونه الأدبي الاجتماعي.

أ. التوصيات

وانطلاقا من خلفية البحث والبحث الذي أجراه الكاتب في هذا البحث العلمي يود

الكاتب أن يقدم بعض التوصيات وهي:

(١) من هذه خلفية البحث وهذا البحث، أخذ الباحث درسا ويقترحه على الجميع، أنه سيكون من الجيد إذا كانت هناك أخبار غير واضحة بعد، لتحقق منها أولا مع مصدر مختص بتلك الأخبار، قبل الإستنتاج. وهذا واجب على كل مسلم خاصة، كما يقول الله تعالى: "وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فساءلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون" (الأنبياء: ٧).

(٢) يقتصر هذا البحث على التفسير القديم المتمثل في كتابي التفسير عينة البحث، وهما: "جامع البيان في تفسير القرآن" للإمام ابن جرير الطبري و"تفسير القرآن العظيم" للإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير. والتفسير الحديث المتمثل في كتابي التفسير عينة البحث، وهما: "تفسير المراغي" للأستاذ الشيخ أحمد مصطفى المراغى و"تفسير المصباح" للأستاذ الدكتور محمد قريش شهاب. لايجاد معنى تلك الدابة من هذه الكتب للإجابة على سؤال البحث. يرجى من الباحثين أن يفحصوا بشكل أعمق عن الروايات التي تبحث عن الدابة في كتب التفسير المأثور.